



## الكتيب النسوي

### النشرة الإرشادية (2):

#### لماذا تركز برامج العنف القائم على النوع الاجتماعي على النساء والفتيات؟

يهدف التحالف النسوي للتغيير الاجتماعي الذي تأسس عام 2017، إلى التأكيد من جديد على اعتماد منظور النسوية في الأعمال المناهضة للعنف ضد النساء والفتيات، ويتألف من جماعة من الناشطين والناشطات والأكاديميين والأكاديميات والمزاولين والمزاولات الذين/اللاتي يعملون/ن على المستوى العالمي من أجل إنهاء العنف ضد النساء والفتيات .

وتشكل هذه النشرة الإرشادية جزءاً من الكتيب النسوي للتحالف وللحصول على الكتيب كاملاً، يمكنكم/ ن زيارة الموقع التالي <http://www.cofemsocialchange.org/>

تناقش النشرة الإرشادية (2) أهمية وضع تجارب النساء والفتيات في صلب برامج العنف القائم على النوع الاجتماعي حتى عند موازنة الأعمال مع مجموعات أخرى، وأهمية وكيفية المحافظة على المساواة تجاه مبادئ المساواة بين الجنسين والناشطية النسوية في جميع الأعمال الهادفة إلى إنهاء العنف القائم على النوع الاجتماعي .

#### نقاط أساسية

- تركز برامج العنف القائم على النوع الاجتماعي على النساء والفتيات (1) لأنهن أكثر عرضة لبعض أنواع العنف بسبب موقعهن التابع للرجال والفتيات عالمياً و(2) لمواجهة الأسباب الدفينة للعنف ضد النساء والفتيات: التمييز/التفرقة بين الجنسين والسلطة غير المتكافئة بين النساء والرجال.
- في بعض السياقات، يتحول تعريف العنف القائم على النوع الاجتماعي بعيداً عن التركيز على النساء والفتيات مما يؤدي إلى تحويل نهج البرامج المناهضة للعنف القائم على النوع الاجتماعي عن التركيز ذي التوجه النسوي والواضح على النساء والفتيات نحو نطاق أوسع يشمل مجموعات أخرى.
- لا يدعم أو يستند هذا التحول على دليل أو نظرية تبرهنه لكنه يعكس توجهاً نحو الحيادية الجندرية وعدم التيسيس الجندري في الأعمال المناهضة للعنف القائم على النوع الاجتماعي.
- يؤدي التعاون والتحالف مع الآخرين الذين يركزون على الفئات المختلفة التي تتعرض للعنف – بدلاً من تضمين أشكال العنف المختلفة ضمن إطار العنف القائم على النوع الاجتماعي، إلى اعتماد مقاربات ذات فعالية أكبر تخدم أهداف النسوية لتحقيق المساواة بين الجنسين وإنهاء العنف ضد النساء والفتيات بشكل أفضل.

حقوق المرأة مصطلح "العنف القائم على النوع الاجتماعي" للدلالة على العنف ضد النساء والفتيات. وهو مصطلح تبناه إعلان الأمم المتحدة بشأن القضاء على العنف ضد المرأة، وهو اتفاق عالمي يعرّف العنف ضد المرأة بأنه "أي فعل عنيف تدفع إليه عصبية الجنس ويترتب عليه، أو يرجح أن يترتب عليه، أذى أو معاناة للمرأة، سواء من الناحية الجسمانية أو الجنسية أو النفسية". يربط الإعلان بوضوح بين النظام الأبوي والعنف القائم على النوع الاجتماعي، مشدداً على أن هذا الأخير

#### ما هو العنف القائم على النوع الاجتماعي؟ ومن يشمل؟

إن العنف ضد النساء والفتيات هو ظاهرة قائمة على النوع الاجتماعي، يرتكبه غالباً الرجال وتولده وتعززه عدم المساواة البنيوية. تعود تلك الأخيرة إلى أنظمة القمع المجتمعية التي تعطي امتيازاً للرجال على النساء.

ولوصف هذه الحقيقة بطريقة أفضل، يستخدم الناشطون والناشطات في

## يتضمّن العنف القائم على النوع الاجتماعي أشكالاً متعدّدة من العنف

ثمة أشكال متعدّدة من العنف القائم على النوع الاجتماعي حول العالم تؤثر على المرأة وتتضمّن: عنف الشريك الحميم، والاعتصاب، والعنف الجنسي الذي يرتكبه الشريك أو غير الشريك بحقها (في حالات النّزاعات)، ووأدها، والزواج المبكر والقسري، واختيار جنس الجنين قبل الولادة، والعنف المرتبط بالمهر، وتشويه الأعضاء التناسليّة، وجرائم الشرف والاتجار بها. فالنساء والفتيات معرّضات لخطر العنف خلال حياتهنّ ممّا يعكس التدهور الذي يصيب صحة المرأة وأمانها ورفاهتها مدى الحياة.

أساس النوع أو الجنس إلى تشكيل ضغط على برامج العنف القائم على النوع الاجتماعي لتستهدف أشكالاً أخرى من العنف مثل العنف ضدّ الرّجال والفتيان.

ويجازف إعادة تأطير المصطلح في الخلط بين تجارب العنف المختلفة، ما يؤدي مرّة أخرى إلى حجب دور اللامساواة بين القوى القائمة على النوع الاجتماعي الأساسي في العنف ضدّ النساء والفتيات، وبسبب إلى جميع النّاس والفئات التي تتطلّب دعماً. ويعدّ العنف ضدّ أيّ فرد انتهاكاً لحقوق الإنسان ويستدعي الانتباه. غير أنّ العنف ضدّ النساء والفتيات يتّسم بالفردانية لأنّه ينشأ بسبب التمييز الجندي ضدّ الإناث في إطار الهيمنة الأبويّة العالميّة. وللجهود السياسيّة المسترشدة بالنسويّة في إنهاء العنف القائم على النوع الاجتماعي هدف محدّد ألا وهو زعزعة الهيكلية القائمة على النوع الاجتماعي التي تضع المرأة في مكانة دونيّة وتمنحها سلطة أقلّ مقارنةً بالرّجل. وعند تنحية القضايا الأساسيّة، لتفضيل الرّجل واضطهاد المرأة في ظلّ الأبويّة عن المركز المحوري وجعلها حياديّة؛ فلن ترتكز بعدها برامج العنف القائم على النوع الاجتماعي على مبادئ النسويّة. ينتج عن الفصل بين الهيكلية الأبويّة والعنف القائم على النوع الاجتماعي برمجة أقلّ فعاليّة وتقلّص بالمساحة المخصّصة للنساء والفتيات في جميع السياقات.

هو "مظهر لعلاقات قوى غير متكافئة بين الرّجل والمرأة عبر التاريخ، أدت إلى هيمنة الرّجال على المرأة وممارسته التمييز ضدها والحؤول دون نهوضها الكامل".

انبثقت هذه السياسات والبرامج المتمحورة حول المرأة لإنهاء العنف القائم على النوع الاجتماعي من الوعي النسويّ حول معنى هذا العنف. وتهدف برامج العنف القائم على النوع الاجتماعي إلى إنهاء جميع أشكال العنف والتمييز التي تتعرّض لها النساء والفتيات. ولتحقيق هذه الغاية، تصبو هذه البرامج إلى تحويل أنظمة عدم المساواة بين الجنسين وإلى إنشاء عالم أكثر تكافؤاً وعدلاً للنساء والرّجال والفتيات والفتيان على حدّ سواء.

غير أنّ التفسيرات الحديثة لهذا المصطلح، ربما متقدّمة بسبب اللغظ حول غاية النسويّة في العنف القائم على النوع الاجتماعي أو بسبب المساعي الاستراتيجية لإلقاء الضوء على احتياجات الفئات الأخرى، تهدّد بتقويض الهدف السياسيّ من برامج العنف القائم على النوع الاجتماعي لتحويل البنى الأبويّة وإنهاء العنف ضدّ النساء والفتيات من خلال الجهود المتمحورة حولهنّ.

## مسألة اللغة

استخدم الناشطون النسويّون والناشطات النسويّات مصطلح "العنف القائم على النوع الاجتماعي" لتسليط الضوء على التمييز وعدم المساواة باعتباره السبب الجذريّ للعنف ضدّ النساء والفتيات ورموا بذلك إلى التّشديد على أنّ هذا العنف هو انتهاك لحقوق الإنسان الأساسيّة. وقد أتى التّحول من استخدام "العنف ضدّ النساء والفتيات" إلى "العنف القائم على النوع الاجتماعي" كاستراتيجية للتأكيد على مساءلة سلطات الدولة عن مناهضتها لعدم المساواة بين الجنسين كجزء من مسؤوليتها في حماية حقوق الإنسان الخاصّة بالنساء والفتيات وتعزيزها.

حاولت بعض التعريفات البارزة للعنف القائم على النوع الاجتماعي تشيبت التّركيز عن المشروع السياسي لإنهاء عدم المساواة بين الجنسين البنيويّة نحو تصوّر يتّسم بحياديّة أكبر وعدم تسييس. وقد أدى التوسّع في تعريف العنف القائم على النوع الاجتماعي ليشمل العنف ضدّ النساء والفتيات أحياناً، واعتباره مصطلحاً "جامعاً" للدلالة على العنف على

## دراسة حالة: برامج العنف القائم على النوع الاجتماعي في سوريا

وتتوقّع بعض الجهات المانحة أنّه يجب دعم الرّجال من خلال برامج العنف القائم على النوع الاجتماعي التي تستهدف النساء والفتيات. تعالج البرامج التي تدعم الضحايا الذكور والإناث، في حال كانت تستهدف العنف القائم على النوع الاجتماعي، الحوادث من المنظور السريري وليس من منظور مبني على الحقوق. ويشكّل الضغط لتقديم الدّعم للناجين من العنف الجنسي عبئاً إضافياً على البرامج التي تعاني نقص التّمويل وتشبّت التّركيز والانتباه عن احتياجات النساء والفتيات ولا تقدّم الدّعم النوعي للرّجال والفتيان.

خلال الأزمة السوريّة الحاليّة، لا تعطى الأولويّة للبرامج التي تلبّي احتياجات النساء والفتيات المحددة، والتي تنقصها الموارد. في الوقت ذاته، هنالك ضغوطات لحشد الموارد لتلبية احتياجات الناجين الذكور من العنف. وغالباً ما يعدّ قطاع الصّحة العقليّة وخدمات الدّعم النفسي الاجتماعي، المدخل لتقديم الخدمات للرّجال مثل البرامج التي تستهدف ضحايا التّعذيب. إلا أنّ، من غير الواضح، ما إذا كانت لهذه المداخل تخصصات ملائمة لتقديم الدّعم النفسي الاجتماعي للناجين الذكور من العنف الجنسي في سوريا.



## ما من نضال من أجل قضية واحدة لأننا لا نعيش حياة منفردة القضايا.

— أودري لورد

الحفاظ على أصواتهن وتجاربهن في قلب المحادثات والأعمال وفي كل مرحلة من مراحل وضع البرامج. بما معناه أن تصقل تجارب النساء والفتيات اللاتي تعرّضن للعنف القائم على النوع الاجتماعي البرامج وتوجّهها وأن تديرها النساء والفتيات.

يجب أن تتلاءم برامج العنف القائم على النوع الاجتماعي المتحمرة حول النساء مع التقاطعية وتباين التجارب لدى النساء والفتيات. رغم أنّ جميع النساء — بمن فيهنّ المتحولات جنسياً والنساء ذوات التوجهات الجنسية المختلفة — يواجهن التمييز في إطار الأيوّية العالمية، ثمّة فئات محدّدة من النساء يواجهن أشكالاً متعدّدة من القمع بسبب عرقهنّ، وإثنيّتهنّ، ودينهنّ، ومستواهن الاقتصادي والاجتماعي، وقدرتهنّ، وميولهنّ الجنسيّة والتي بدورها تصقل تجاربهنّ في العنف.

وكما كتبت الشاعرة والناشطة النسويّة أودري لورد: "ما من نضال من أجل قضية واحدة لأننا لا نعيش حياة منفردة القضايا". على برامج العنف القائم على النوع الاجتماعي الفعّالة والمسؤولة أن تولي اهتماماً بالتحديات وأشكال القمع المتنوّعة التي تعرّض لها الفئات المختلفة من النساء.

### ماذا يحدث حين لا تعالج برامج العنف القائم على النوع الاجتماعي عدم المساواة بين الجنسين؟

يؤثر تحوّل برامج العنف القائم على النوع الاجتماعي بعيداً عن عدم المساواة بين الجنسين، والسلطة الأبوية، والتقاطعية في التّمول وتصميم البرامج وتطبيقها، فيحوّل احتياجات النساء والفتيات وحقوقهنّ بعيداً عن المركز المحوري. فعلى سبيل المثال، قد يؤدّي التعريف الموسّع للعنف القائم على النوع الاجتماعي لتضمين تجارب الرجال والفتيات الذين يتعرّضون للعنف الجنسيّ إلى إضعاف التّمول (المقيّد أصلاً)

## ما هي أهمية التّركيز على النساء والفتيات في برامج العنف القائم على النوع الاجتماعي؟

إنّ ظاهرة العنف القائم على النوع الاجتماعي معقّدة. يعود خطر تعرّض المرأة أو الفتاة للعنف القائم على النوع الاجتماعي إلى عوامل اجتماعية، وظرفيّة وشخصيّة. وفي الوقت ذاته، ثمّة ديناميات قائمة على النوع الاجتماعي مهيمنة تؤدّي جميع النساء والفتيات وتساهم في تعرّضهن لخطر العنف القائم على النوع الاجتماعي. إنّ معالجة عدم المساواة بين الجنسين من منطلق اعتبارها الدافع الرئيسي للعنف القائم على النوع الاجتماعي أمر ضروريّ لإعداد برامج فعّالة.

تتجلّى عدم المساواة بين الجنسين على مستوى الفرد أو المجتمع أو المستويات المجتمعيّة كالعنف القائم على النوع الاجتماعي. وتمّ تطبيع هذا الأخير بظلال النظام الأبوي المضطهد الذي يضع المرأة في مكانة دونيّة نسبة للرجل. فعلى سبيل المثال، ستتعرّض النساء في مجتمع يبرّز ضرب الرجل لزوجته، على الأرجح، للعنف القائم على النوع الاجتماعي. وكمثال آخر، من المرجّح أن يقترب الرجال الذين يؤمنون بعدم التّكافؤ والمكانة الاجتماعيّة للمرأة عنف الشريك الحميم مقارنة بأولئك الذين لا يؤمنون بتلك المعتقدات.

وفي المقابل، عندما تتصدّى المجتمعات للأعراف الاجتماعيّة المؤذية المتجذّرة في عدم المساواة بين الجنسين، تنخفض نسبة العنف القائم على النوع الاجتماعي. مثلاً، يشير بحث أجري في أوغندا أنّه عندما تناهض المجتمعات قضايا عدم تكافؤ القوى بين الرجال والنساء وعندما تسعى إلى علاقات تشاركيّة متكافئة على مستوى السلطنة، تنخفض نسبة انتشار عنف الشريك الحميم. لذلك، فإنّ الحرص على الالتزام الجوهري بزعة القوى غير المتكافئة بين الرجل والمرأة في المجتمع، يُحافظ على التّركيز الكامل على الدوافع الجذريّة للتمييز وعدم المساواة بين الجنسين لبرامج العنف القائم على النوع الاجتماعي.

وعندما تتمحور برامج العنف القائم على النوع الاجتماعي حول النساء والفتيات، فهي تبقى ملتزمة بمبادئ النسويّة. ومن ركائز النسويّة المركزيّة القيادة النسائيّة لإنهاء العنف ضدّ النساء والفتيات وضمان

### دراسة حالة: تعريف مفهوم العنف القائم على النوع الاجتماعي لدى الأتحاد الأوروبي

"العنف القائم على النوع الاجتماعي ضدّ النساء يعني العنف الموجّه ضدّ المرأة لأنّها امرأة أو العنف الذي يصيب النساء بشكل غير متناسب". وفي التّعريف الحديث لدى الأتحاد الأوروبي، استبدلت كلمة "امرأة" بـ "النوع الاجتماعي".

لقد أصبحت المساحة التي كانت مخصّصة لمعالجة العنف الذي تواجهه النساء والفتيات والعمل عليه، مزدحمة بأشكال العنف المتعدّدة واعتبرت أنّها تحمل جميع الأبعاد القائمة على النوع الاجتماعي سواء كان العنف مبنياً على الجنسيّة، أو الهوية أو العلاقات أو المعايير القائمة على النوع الاجتماعي، بدلاً من التمييز وعدم المساواة بين الجنسين الأساسيين المنظمين.

يعرّف الأتحاد الأوروبي العنف القائم على النوع الاجتماعي بأنه "العنف الموجّه ضدّ الغير بسبب نوعه الاجتماعي أو العنف الذي يصيب أشخاصاً من نوع اجتماعي معيّن بشكل غير متناسب".

يُصوّر هذا التعريف النوع الاجتماعي كخاصيّة ديموغرافيّة (بدلاً من توظيف إطار مسترشد بالنسويّة للتحليل الاجتماعي للهيكليّة الهرميّة والتمييز بين النساء والرجال) مفترضاً أن العنف القائم على النوع الاجتماعي قد يحدث لأنّ الشخص هو ذكر أو أنثى أو لأنّه على درجة أخرى من درجات سلّم النوع الاجتماعي.

ومن الظاهر أنّ تعريف الأتحاد الأوروبي قد تمّ تعديله من خلال اتفاقية مجلس أوروبا للوقاية من العنف ضدّ النساء والعنف المنزلي ومكافحتها (معاهدة إسطنبول، 2011)، والتي تنصّ على أن

عن أسس أشكال العنف العديدة أو تتقاطع معها كما رأينا في دراسة الحالة حول برامج العنف القائم على النوع الاجتماعي في سوريا الأنف ذكرها، وإنما تؤول على الأرجح إلى تحييد المشروع السياسي الجوهري لبرامج العنف القائم على النوع الاجتماعي، وتحويل اللامساواة الجندرية ومواجهة العنف ضد النساء والفتيات، والبعد عن تصميم البرامج المستند إلى الأدلة.

على ضوء هذه النتائج المهمة، نشدد على الحاجة إلى برامج متزامنة لإنهاء جميع أشكال العنف، والتي تتضمن التنسيق بين مختلف القطاعات، والإحالات والتدريبات المشتركة وتعزيز قيمة وأهمية التركيز المتميز والأساسي على النساء والفتيات في إطار برامج العنف القائم على النوع الاجتماعي.<sup>1</sup>

المتوقرة للبرامج التي تستهدف النساء والفتيات بشكل مباشر. علاوة على ذلك، قد تشعر الجهات الفاعلة في مجال العنف القائم على النوع الاجتماعي بالضغط للاستجابة للجهات المانحة أو غيرها التي تُطالب بتحويل التركيز بعيداً عن النساء والفتيات، مما يشكل تهديداً على كمية الموارد ونوعيتها والاهتمام المتوقر لكل من الرجال والنساء على حد سواء ممن تعرّضوا للعنف الجنسي وأشكال أخرى من العنف.

قد يصبح تصميم البرامج أيضاً فضاءً لغايات عملية. عندما تتحول البرامج التي تتناول العنف القائم على النوع الاجتماعي في تركيزها بعيداً عن النساء والفتيات، تفقد عندها الوضوح التصوري حول كيفية توفير خدمات ملائمة وكيفية الوقاية من العنف. لا يترجم تعريف العنف القائم على النوع الاجتماعي الموسع غالباً إلى برمجة مؤازرة معقدة تكشف

## نصائح عملية



- وضع نساء المجتمع المحلي في الصدارة عند وضع البرامج المناهضة للعنف القائم على النوع الاجتماعي واستشارة وإشراك منظمات المجتمع المدني التي تديرها النساء والنشيطين والناشطات في مختلف القطاعات والسياسات.

### للمزاويلن والمزاولات

- أخذ المبادرة للتأكيد من جديد على الحاجة إلى تركيز متخصص على النساء والفتيات في برامج العنف القائم على النوع الاجتماعي.

### للجهات المانحة وصنّاع القرار

- إشراك المتمرسين والمتمرسات المعنيين/ات بالعنف القائم على النوع الاجتماعي والملمين/ات بالنسوية في عمليات صناعة القرار حول التمويل وتصميم البرامج وتطبيقها.
- منح الأولوية وتخصيص التمويل لبرامج العنف القائم على النوع الاجتماعي المتمحور حول النساء.

### للمزاويلن والمزاولات، والباحثين والباحثات، والجهات المانحة وصنّاع القرار

- مناصرة العمل المتأزر مع المجموعات الأخرى لكن مع عدم تصنيف العنف المرتكب بحق المجموعات الأخرى تحت العنف القائم على النوع الاجتماعي مثل العنف الذي يتعرّض له الرجال أو العنف المرتكز على رهاب المثلية.
- تثقيف الشركاء والزلاء حول أهمية البرامج المتحوّرة حول النساء.
- التشديد على أنّ النساء والفتيات هنّ محور البرامج المناهضة للعنف القائم على النوع الاجتماعي.
- الحرص على أن تسمع أصوات النساء المهمشات ووجهات نظرهنّ وأن يعمل عليها في وضع البرامج.
- دمج مبادئ النسوية في البرامج المناهضة للعنف القائم على النوع الاجتماعي المتحوّرة حول النساء.

10	09	08	07	06	05	04	03	02	01	الكتيب النسوي
----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	---------------

اقتباسات مقترحة: التحالف النسوي للتغيير الاجتماعي، لماذا تركّز برامج العنف القائم على النوع الاجتماعي على النساء والفتيات؟ الكتيب النسوي، النشرة الإرشادية (2)، 2018.

يوذ التحالف النسوي للتغيير الاجتماعي التعبير عن شكره وتقديره لمركز المساواة على دوره في صياغة الكتيب النسوي ولكل عضو من أعضاء التحالف الذي ساهم في هذا العمل.



[www.cofemsocialchange.org](http://www.cofemsocialchange.org)

@COFEM\_EVAV